

محضر الجلسة رقم 965

التاريخ: الثلاثاء 24 رمضان 1435 هـ (22 يوليو 2014 م)

الرئاسة: الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس مجلس المستشارين؛

السيد رشيد الطالبي العلمي، رئيس مجلس النواب

التوقيت: ساعة وتسعة عشر دقيقة، ابتداء من الساعة الثانية عشر والدقيقة الثانية والثلاثين زوالاً.

جدول الأعمال: جلسة مشتركة بين مجلسي البرلمان للتعبير عن التضامن اللامشروط مع الشعب الفلسطيني جراء العدوان الإسرائيلي على غزة.

الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيد رئيس مجلس النواب،

السادة والسيدات البرلمانيون المحترمون،

السيدة الوزيرة،

السادة الوزراء المحترمون،

يخصص البرلمان هذه الجلسة التضامنية المشتركة لتدخلات السيدات والسادة رؤساء الفرق والمجموعات البرلمانية بمجلس النواب وبمجلس المستشارين للتعبير عن التضامن اللامشروط مع الشعب الفلسطيني الشقيق، جراء العدوان الإسرائيلي الغاشم والمستمر، الذي تتعرض له الأراضي الفلسطينية، وبالخصوص العدوان على غزة.

وتأتي هذه الجلسة العمومية في إطار المبادرات التضامنية للبرلمان المغربي مع الشعب الفلسطيني، وكان آخرها البيان الصادر عن أعضاء مجلس النواب والمستشارين المجتمعين في جلسة عمومية في 14 ماي 2012، في إطار فعاليات الحملة الدولية لرفع الحصار عن القدس الشريف.

وننتقل الآن إلى تدخلات السادة رؤساء الفرق والمجموعات البرلمانية، وقد تم الاتفاق بالأمس على توزيع الحصص الزمنية، وهي 65 دقيقة، بالتساوي بين جميع الفرق والمجموعات البرلمانية، والمساحة الزمنية المخصصة للتدخلات هي خمس دقائق بالتساوي.

الكلمة الآن لفريق العدالة والتنمية.

النائب السيد محمد الرضى بنخلدون:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان المحترمان،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدة والسادة النواب والمستشارون المحترمون،

قال تعالى "أَخْرَجْنَا الَّذِينَ يُقَاتِلُونَنَا بِأَنفُسِهِمْ مَهْلِكُوا وَلَئِن لِّلَّ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَوْمٌ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ"، مجزرة أخرى يقترفها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني البطل، ومرة أخرى يكون مسرح المجزرة غزة الصمود، غزة الإباء، غزة العزة، غزة الجهاد، غزة المقاومة، فتحية لهذه المقاومة الباسلة، وعلى رأسها حركة المقاومة الإسلامية "حماس".

لم يتورع هذا الكيان الصهيوني في اغتيال القادة الفلسطينيين "أبو حماد"، "أبو علي"، "فنحي شقاي"، "الرتيسي" إلى "أحمد ياسين"، بل لم يتورع في اغتيال الرئيس الفلسطيني نفسه ياسر عرفات، الذي كان شريكاً فيما اصطلح عليه بـ"عملية السلام" بعد أن طرده من بيروت، ثم قتلوا أصحابهم بتونس، ثم ستموه بالمقاطعة برام الله. إنه الوجه البشع لهذا الكيان المصطنع.

إننا في فريق العدالة والتنمية، إذ ندين بشدة هذه المجزرة التي يقترفها الكيان الصهيوني بقطاع غزة ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، حيث بلغ عدد الشهداء المئات من الشهداء، فإننا نريد التأكيد على ما يلي:

- اعتزازنا بالتفاعل السريع لصاحب الجلالة، حفظه الله، رئيس لجنة القدس، بتقديم دعم مالي، قدره خمس ملايين دولار لسد بعض احتياجات الشعب الفلسطيني الشقيق؛

- تميننا لتكوين حكومة وحدة وطنية فلسطينية، كنتيجة للمصالحة الوطنية بفلسطين الشقيقة. هاته الحكومة التي أغاضت إسرائيل، وكانت السبب الحقيقي لهذه المجزرة الرهيبة؛

- اعتزازنا بالدور الريادي الذي يقوم به المغرب، ملكاً وحكومة وشعباً، بالتضامن مع القضية العادلة للشعب الفلسطيني؛ على مستوى الشعبي فإن المسيرات المليونية التي تخرج ببلادنا كلما وقع اعتداء جديد على شعبنا بفلسطين تدل على مدى تضامن المغاربة مع أشقائهم الفلسطينيين؛

- تأسفنا واستنكارنا للمواقف المتخاذلة للقوى الكبرى ومجموعة من الدول الغربية التي تساوي بين الجلاذ والضحية. لقد كنا ننتظر من المنتظم الدولي التحرك السريع لوقف العدوان الصهيوني على غزة عندما لاحت بوادره في الأول، لا أن يتحرك متأخراً للمطالبة بوقف إطلاق النار، بعد أن فوجئت إسرائيل بصمود المقاومة، وباتت تتكبد خسائر لم تكن في الحسبان؛

- تأسفنا لارتباك جامعة الدول العربية ومواقفها المحتشمة، ويظهر أن هذه الجامعة تجاوزت الأحداث، نظراً للمشاكل الداخلية والأمنية التي تعيشها مجموعة من الدول العربية.

إننا في فريق العدالة والتنمية، نطالب بما يلي:

يشرفني أن ألقى اليوم كلمة الأصالة والمعاصرة في هذه الجلسة التضامنية المشتركة مع الشعب الفلسطيني المناضل في غزة.

لا أجد الكلمات لأحدثكم عن هذا الذي يقع الآن على أرض فلسطين، في غزة، فحتى هذه اللحظة التي أحدثكم فيها، ما زالت تتساقط حمم النار ومختلف أنواع القنابل على الشعب الفلسطيني الصامد في غزة، حتى هذه اللحظة ما زالت أشلاء الأطفال تتناثر في سماء غزة، حتى هذه اللحظة ما زال الركام والدخان والأشلاء يؤثث فضاء غزة، حتى هذه اللحظة، ما زالت المستشفيات والملاجئ والمنازل بل وحتى مدارس الأطفال عرضة للقصف وللتدمير بفعل العمليات العسكرية العمياء وبسبب استعمال الأسلحة الفتاكة المحرمة دوليا في حق الشعب الفلسطيني الأعزل المحاصر.

هكذا وأمام أعين العالم قاطبة، وبكل الوسائل التي تتيحها الوسائط التواصلية السمعية البصرية، نتابع اليوم كيف يواصل الشعب الفلسطيني البطل في غزة صموده المبرر في حرب غير متكافئة الإمكانيات وضمن رقعة الحصار الظالم، وتواطؤ العديد من القوة المناوئة، حيث يقدم الفلسطينيون اليوم ملحمة أخرى على الطريق الشاق والطويل من أجل تحقيق مطالبهم المشروعة والعادلة.

إن العنف والهمجية التي أبانتها وتبينها الآلة الحربية الإسرائيلية، ضدا على مشروعية كفاح الشعب الفلسطيني ومطالبه، قد خلفت لحد الساعة الآلاف من الضحايا بين قتيل وجريح، سقطوا بأحدث أسلحة الدمار، حيث لا تفرق الآلة الحربية الغاشمة بين المقاتلين والأطفال والنساء والعجزة، وهو ما يفسر العدد الم هول من الضحايا الأبرياء خلال أسبوعين لا أكثر منذ انطلاق الحملة الإسرائيلية الجديدة.

ولا يفوتنا تسجيل الحقيقة الفاقعة التالية، وهي أن هذه الحرب الجديدة تشن على الفلسطينيين مباشرة بعد إحياء المصالحة منذ شهور، فعوض استغلال هذه الفرصة من أجل التقدم على طريق إيجاد حل عادل ودائم، عمدت إسرائيل إلى توقيف المفاوضات والزيادة في تفرخ المستوطنات، متعللة بعلل واهية، والحال أن كل الفصائل الفلسطينية أضحيت تعبر عن استعدادها بضمانات دولية للتوجه نحو السلام العادل والدائم، المبني على الإقرار بحق الشعب الفلسطيني في العودة وإنشاء دولته المستقلة وعاصمته القدس الشريف.

إن السلوك الأرعن لإسرائيل، لن يزيد دول المنطقة إلا تشنيتا، ولن يزيد الحروب الطائفية التي أضحت تمزق الشرق الأوسط اليوم إلا اشتعالا واتساعا، والمخططات الإسرائيلية في ذلك تلتقي مصالحها مع كل المشاريع والدعوات العنصرية المبنية على الميز الديني.

تلك الدعوات التي تأخذ الدين لكي تعيث فسادا وعريضة وتهديد بإشغال حروب طائفية ودينية جديدة، يكون من نتائجها دمار مقدرات شعوب المنطقة والعودة بها إلى ظروف عيش بدائية، تكرر تبعيتها وترهن مقدراتها وتعمق انحدارها نحو الجهل والفقر والامية والتخلف.

- الوقف الفوري للعدوان الصهيوني على قطاع غزة؛

- نطالب الحكومة باتخاذ كافة الإجراءات لدعم صمود الشعب الفلسطيني والتحرك الدبلوماسي العاجل على مستوى الأمم المتحدة، في إطار المجموعة العربية للضغط على الكيان الصهيوني لوقف عدوانه وجرائمه المتكررة؛

- متابعة المسؤولين الصهاينة أمام المحكمة الجنائية الدولية، بصفتهن مجرمي حرب، ونظرا للجرائم ضد الإنسانية التي اقترفوها؛

- مناهضة كل أشكال التطبيع مع هذا الكيان وتفعيل مقترح قانون تجريم التطبيع، الذي تقدمت به مجموعة من الفرق من الأغلبية والمعارضة، فلا تطبيع لا على المستوى الثقافي - يجب أن ينتهي - ولا على المستوى الرياضي ولا الفني وكافة أشكال التطبيع؛

- نطالب بإطلاق سراح زملائنا البرلمانيين الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال، وعلى رأسهم رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني، الدكتور عزيز الدويك؛

- ندعو اتحاد البرلمان الدولي ومختلف برلمانات الدول والمنظمات الدولية للقيام بواجبها في دعم صمود الشعب الفلسطيني؛

- نطالب بفك الحصار على قطاع غزة، والذي يير أساسا وأولا عن طريق فتح المعابر ومعبور رفح على الخصوص؛

- ناشد البرلمان المغربي بغرفتيه للقيام بمبادرات تأسيس لجنة التضامن مع فلسطين، تتكون من ممثلي الفرق البرلمانية، إضافة إلى مجموعة الصداقة البرلمانية المغربية-الفلسطينية، لتقوم بخطوات عملية لدعم هذه القضية؛

- وأخيرا، المطالبة بإطلاق اسم فلسطين على إحدى قاعات الاجتماعات بمجلس النواب.

وفي الأخير، نريد أن نؤكد في فريق العدالة والتنمية أن القضية الفلسطينية قضية إجماع وطني، ولهذا نترحم جميعا على أرواح الشهداء بفلسطين، ونطالب بدعم صمود الشعب الفلسطيني. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق الأصالة والمعاصرة.

المستشار السيد أحمد التوزي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين.

السيدان الرئيسان،

السادة الوزراء،

إخواني السادة البرلمانيون،

والتعادلية بمجلسي النواب والمستشارين في هذه الجلسة المشتركة، لنجدد تضامنا وتعازينا ووقوفنا مع أهلنا وأشقائنا في فلسطين الحبيبة، جراء استشهاد المئات من المواطنين الفلسطينيين بسبب العدوان الاسرائيلي الغاشم المستمر على القطاع وعلى سكانه الأبرياء.

إن حزب الاستقلال الذي ساند على الدوام ويساند اليوم القضية الفلسطينية، ويعتبرها القضية المركزية للشعوب العربية والإسلامية على مدار تاريخ الصراع العربي الصهيوني، يعلن استنكاره الشديد وتنديده القوي بهذا العدوان الاسرائيلي المهجى والسادي، عدوان يسعى بكل الجرائم الإنسانية، وفي خرق سافر للقانون الدولي الإنساني وللشرعية الأمية والمواثيق الدولية، أن يخني هامة غزة وأن يكسر كبرياءها، ولكن، هيئات، هيئات أن تهزم غزة.

إننا في حزب الاستقلال، وإذ نؤمن عاليا المبادرة الملكية السامية بشأن تقديم المساعدات الإنسانية العاجلة إلى أشقائنا في غزة للتخفيف من معاناتهم ودعم صمودهم، والتي تعزز الموقف الدائم والقوي للمغاربة، ملكا وشعبا، لنصرة الشعب الفلسطيني في مختلف المراحل العسيرة التي مر منها، جراء التعنت الاسرائيلي الجائر والخنق المطبق على قطاع غزة، ندعو الحكومة أن تعتمد بشكل عاجل وفوري إلى وقف كل تطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم وإلى تدعيم والدفع بالدبلوماسية الرسمية من أجل ذلك.

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة البرلمانين،

السيدات والسادة الوزراء،

إننا في حزب الاستقلال نؤكد على أن الأوضاع الخطيرة الحالية التي تعرفها القضية الفلسطينية ستظل وصمة عار أبدية لن تمحى على جبين المنتظم الدولي وعلى جبين كل هيئة أو جمعية أو لجنة تدعي لنفسها أنها نصيرة حقوق الإنسان، ولكنها ما تزال عمياء بكما، لا تقوى أن تنطق بنبذ شفة حيال ما يقع في غزة الذبيحة، حيث الآلاف على الجوع تنام وعلى الدمع تنام وعلى الآلام تنام وعلى الموت تنام.

رسالتنا في حزب الاستقلال، اليوم قبل الغد، موجهة إلى المنتظم الدولي وإلى الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي وكل الهيئات الدولية، من أجل أن تتحمل مسؤوليتها الإنسانية وأن تخرج عن صمتها المخجل الذي ما دونه إلا العار، للعمل على إنهاء هذا العدوان الغاشم، حقنا لدماء أبناء الشعب الفلسطيني الأبي وتمكينه من كافة حقوقه العادلة والمشروعة في إقامة دولة مستقلة ذات سيادة كاملة، وعاصمتها القدس الشريف.

هذا ما يمليه علينا صدق الالتئام لبلادنا ولإسلامنا ولإنسانيتنا وصفاء التواصل والالتئام إلى عروبتنا وإخلاص التلاحم مع شعبنا الفلسطيني الأبي ومع الأمة وآمالها.

فيا أحرار هذا العالم في كل حذب وصبوب، هبوا منتصرين لأهلنا في غزة، حتى يزول هذا الاحتلال الاسرائيلي زوالا غير مأسوف عليه.

غير أننا نلاحظ بإتجاه كبير أشكال التعبئة والتضامن المختلفة في كل بلدان المعمور مع الشعب الفلسطيني ضد هذا العدوان الجديد. لقد شهدت أهم كبريات المدن عبر العالم مظاهرات واعتصامات ومسيرات للتعبير عن شجب العدوان والتضامن مع الشعب الفلسطيني المحاصر، وهي المبادرات المنطلقة من القيم الإنسانية الكونية، التي تضع نصب أعينها تمتع الجميع بحقوق الإنسان بغض النظر عن العرق والدين واللغة والجنس وغيره، وهي بالتالي أفضل ضمانة لدعم الكفاح المسلح إلى حين تحقيق مطالبه المشروعة.

كما أن الشعب المغربي، على عادته، لم يتخلف عن الموعد، فقد كانت مسيرة الرباط ليوم الأحد 20 يوليو مناسبة أظهرت فيها كل الفصائل الفلسطينية والنقابية والمدنية والحقوقية والنسائية والثقافية مشاركتها اللا مشروطة ودعمها الكامل للشعب الفلسطيني المحاصر.

إن الضمير الإنساني.. جوج دقائق، السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

اعطني..

المستشار السيد أحمد التوزي:

إن الضمير الإنساني الحي قد أثبت مرة أخرى..

السيد الرئيس:

اعطينا التدخل..

المستشار السيد أحمد التوزي:

دقيقة واحدة.

وفي هذا الصدد، فإن هذا الدور الذي تلعبه بلادنا هو دور محوري في آفاق تحقيق السلم العادل والدائم باعتبار الالتزام الثابت ببلادنا بالمطالب المشروعة للشعب الفلسطيني وباعتبار ترأس جلالة الملك محمد السادس، نصره الله، لجنة القدس والحيوية التي تبديها اللجنة في الدعم المادي والمعنوي وفي العمل على الحفاظ على الطابعين العربي الإسلامي للقدس.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن للفريق الاستقلالي للوحدة والتعادلية.

المستشار السيد محمد الأنصاري:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين.

السيد رئيس مجلس النواب،

السيد رئيس مجلس المستشارين،

السيدات والسادة البرلمانين،

السيدات والسادة الوزراء،

يشرفني اليوم أن اتدخل باسم الفريق البرلماني الاستقلالي للوحدة

وشكرا.

السيد الرئيس:

شكرا، السيد الرئيس، على احترام الوقت.

الكلمة الآن للفريق الحركي.

المستشار السيد عبد الحميد السعداوي:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيون المحترمون،

أيها الحضور الكريم،

مرة أخرى يعود الكيان الصهيوني ليمارس عدوانه الهجمي والغاشم على أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في تحدي سافر لكل المواثيق الدولية وأمام مرأى ومسمع العالم، مطلقا آتته العسكرية برا وبحرا وجوا للفتك بالأطفال والشيوخ والنساء والمدنيين الأبرياء والعزل، مخلفا في حملته الإرهابية المتواصلة مئات الضحايا وآلاف الجرحى والنازحين ودمارا مدمارا ممنهجا لكل قدرات شعب أعزل، يئن تحت حصار شامل وتحت وطأة الاحتلال وموجات المجازر.

وإزاء هذه المعاناة والمأساة الإنسانية بكل المقاييس، لا يسعنا في الفريق الحركي إلا أن نجد إدانتنا الشديدة لهذه الغطرسة الصهيونية وتضامننا المطلق مع الشعب الفلسطيني في حقه المشروع في إقامة دولته المستقلة والموحدة، وعاصمتها القدس الشريف، مجددين تحيئنا لصدود هذا الشعب البطل الذي اختار مقاومة نهج العدوان وصناعة الموت بإرادة الحياة والحرية والكرامة.

لا يفوتنا كذلك أمام وحشية حكام إسرائيل إلا أن نوجه من هذا المنبر دعوة إلى المنتظم الدولي ومختلف المؤسسات الحقوقية وكافة المنظمات الدولية والجهوية والإقليمية إلى تحمل مسؤوليتها التاريخية إزاء هذه الجرائم الإنسانية التي تظال الشعب الفلسطيني ليل نهار، والتي تستهدف في عمقها الأمن والسلام.

فإلى متى سيظل مجلس الأمن مكتوف الأيدي أمام حرب الإبادة هاته؟ ولماذا لا تتحرك المحكمة الجنائية الدولية لمتابعة هؤلاء القتلة والمجرمين؟ وإلى متى ستصم الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي أذنها تجاه الاستغاثة الفلسطينية؟ وإلى متى كذلك ستستمر القوى العالمية الكبرى في سياسة الكيل بمكيالين؟

السيدان الرئيسان،

حضرات السيدات والسادة،

من هذا المقام، لا يمكننا كقلعة وطنية صادقة إلا أن نجد اعتزازنا بالدور الرائد لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله، في دعم الشعب

الفلسطيني في محنته وجهوده الجبارة على رأس لجنة القدس، مشيدين في هذا الإطار بمجهودات كافة القوى الحية ببلادنا لنصرة الشعب الفلسطيني في حقوقه المشروعة والتي كانت المسيرة التضامنية ليوم الأحد الماضي عنوانا من عناوينها البارزة.

وختاماً، وإذ نجدد ووقوفنا الدائم إلى جانب أبناء الشعب الفلسطيني في قضيتهم العادلة، فإننا ندعو كافة القوى الفلسطينية إلى وضع حد للانقسام والعمل من أجل بناء وحدة وطنية فلسطينية تذيب مسافة التوتر بين كافة الأطراف ودرء الخلافات الإيديولوجية أمام نبيل الرسالة وعدالة القضية، لأن وحدة الهدف تقتضي وحدة الصف، وما صبح الحرية والكرامة والاعتناق ببعيد عن شعب تربي على الصمود والمقاومة.

شكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس المحترم.

الكلمة الآن لفريق التجمع الوطني للأحرار.

المستشار السيد المعطي بنقدور:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

السيدان الرئيسان،

السيدة والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيون،

أشرف اليوم أن أتدخل باسم فرقتي التجمع الوطني للأحرار داخل البرلمان المغربي في هذه الجلسة التضامنية مع الشعب الفلسطيني الأعزل في غزة الصامدة، والتي يعقدها البرلمان المغربي مشكورا من أجل التعبير عن استيائه واستياء الأمة المغربية قاطبة مما يقع فيها من مجازر، حيث خرج الشعب المغربي إلى الشارع يوم الأحد الماضي بكل أطرافه وانتمائه للتعبير بصوت واحد عن تنديده بألة الحرب الإسرائيلية الهمجية التي تقذف غزة برا وبحرا وجوا، والتي خلفت إلى اليوم أكثر من 500 قتيل وآلاف الجرحى رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا.

هذه المبادرة البرلمانية المتميزة، جاءت لتكرس مواقف المملكة المغربية والثابتة، ملكا وشعبا، حكومة وبرلمانا، من القضية الفلسطينية وتثبيت دفاع المملكة المستميت من أجل الحصول على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني الذي يناضل من أجل إقامة دولته الفلسطينية المستقلة، وعاصمتها القدس الشريف.

مواقف كذلك تدين العنف والغطرسة في معالجة المشاكل العالقة بين الدولتين، الشيء الذي عبر عنه جلالة الملك محمد السادس، حفظه الله وأيده، خلال المكلمة الهاتفية التي أجراها مع فخامة الرئيس الفلسطيني، محمود عباس أبو مازن، يوم الأحد الماضي، في تفاعل سريع ومتابعة ميدانية

السيدان الرئيسان،

لا يسعني في بداية تدخلتي هذا باسم الفريق الاشتراكي بمجلسي البرلمان إلا أن أترحم على الأطفال الأبرياء والنساء العزل الذين سقطوا بهجمة، دفاعا عن حقهم في الحياة ودفاعا عن الوطن والكرامة وصونا للشرف ورفعة للحق في مواجهة أبشع جرائم التقتيل والتنكيل الإسرائيلية.

إننا في حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية نستحي اليوم من تكرار عبارات التنديد الجوفاء وتعايير الشجب المسكوكة، ونحن نرى بطولات شعب أعزل علمنا على مر التاريخ دروس المقاومة الصادقة والتي تنصر بالحجر على الرشاش، ويعلمنا اليوم دروسا جديدة في الحفاظ على جذوة المقاومة متقدمة صامدة، رغم تكالب العدوان وتآمر أذنا به وحلفائه.

السيدان الرئيسان،

نحن في الفريقين الاشتراكيين اعتبرنا على الدوام أن القضية الفلسطينية هي قضية وطنية، وأعطيناها الأولوية التي تستحق ولا يسعني في هذا الإطار إلا أن أنوه بالمبادرة الملكية التي سارع صاحب الجلالة إلى اتخاذها، تضامنا مع الشعب الفلسطيني وتتبع جلالته للأوضاع عن كذب وإعطاء أوامره لإسعاد الجرحى وإيواء المعطوبين، فضلا عن مساعيه الدبلوماسية والإنسانية.

كما أننا نكبر هبة الشعب المغربي بكل فصائله وأطيافه للتعبير عن تضامنه الكامل واللا مشروط مع الشعب الفلسطيني ضد العدوان الصهيوني الغاشم والمتوحش، وذلك في مسيرة كبرى بمدينة الرباط تتبعها العالم وحيثها القيادة الفلسطينية، وهي المسيرة التي ذابت فيها الفوارق والخلافات في تلاحم شعبي كبير دليلا على صدق المشاعر وقوة التضامن، وذلك خلافا لما يجري في كافة دول العالم العربي من نكوص واقتتال، تتألم للصور الأليمة التي ترد علينا في الفضائيات، والتي لو عبأت من أجل فلسطين لثم تحريرها.

إننا نتكلم في هذه الأثناء والمذبحة مستمرة في حق الشعب الفلسطيني، والشهداء يتساقطون دفاعا عن الأرض والشرف الفلسطيني، وبالتالي فإننا نوجه نداءنا إلى كل أحرار العالم أن يتحركوا بقوة وكثافة لإجبار مسؤولي العالم على التدخل العاجل لإيقاف المجزرة التي ينفذها الصهاينة في حق الأطفال والنساء والشيوخ وغيرهم من المدنيين العزل، كما أننا نعتبر التصريحات التي تكيل بمكيالين وتتكلم عن وقف إطلاق النار مخجلة، فالأحرى أن يتوحد المنتظم الدولي على إيقاف جبروت الترسانة العسكرية الصهيونية التي تمطر فلسطين بقنابلها وتكد مبانها ومستشفياتها وأحيائها بمدفعيتها الثقيلة وتمارس التقتيل في حق المدنيين.

السيدان الرئيسان،

اتضح على مر السنين أن إسرائيل تستهتر بالقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة التي أصبحت عشرات القرارات تخص القضية الفلسطينية جملا يستأنس بها الباحثون وتدبج بها البيانات التنديدية، ويتنظر بها

جلالته للأوضاع المساوية غير المسبوقة التي تعيشها غزة وسأكتنها، والتي تسبب فيها العدوان الإسرائيلي الغاشم على شعب أعزل، ضدا على كل القيم الإنسانية، وفي انتهاك صارخ لمبادئ القانون الدولي، دون أي رادع، حيث قدم جلالة الملك، نصره الله، رئيس لجنة القدس، تعازيه الصادقة إلى الرئيس الفلسطيني ومن خلاله إلى كافة أسر ضحايا الشهداء، حيث أكد، حفظه الله، على الموقف الثابت للمملكة تجاه الفلسطينيين، مقدما جلالته للرئيس الفلسطيني مساعدة إنسانية تقدر بخمسة ملايين دولار.

السيد الرئيس،

على نفس المنوال سارت الدبلوماسية المغربية التي سارعت عند بداية العدوان إلى التنديد به، حيث عبر بلاغ وزارة الشؤون الخارجية والتعاون أن المملكة المغربية تتابع عن كثب التصعيد العسكري الإسرائيلي في غزة، حيث أكد على أن العنف لن يزيد إلا في إراقة دماء الأبرياء، ولن يعمل إلا على تكريس تعقيد الأوضاع وتوسيع دائرة التوتر وانتشار ثقافة العدا والكراهية.

إننا في حزب التجمع الوطني للأحرار، داخل قبة البرلمان، ندين بشدة هذا العدوان الغاشم وهذه الغطرسة الإسرائيلية، متضامنين مع الشعب الفلسطيني الأعزل، مطالبين من هذا المنبر بدعوة الاتحاد البرلماني الدولي والإسلامي والعربي إلى التنديد بهذه المجازر الوحشية التي تقترف في حق هذا الشعب الأعزل واتخاذ ما يروونه مناسبا لوقفه والتدخل لدى مجلس الأمن والمنتظم الدولي والساشرين على تحقيق السلام بين دولة فلسطين وإسرائيل من أجل وقف هذا العدوان البشع، لأنه مدان بمقتضى القانون الدولي والإنساني، طالبين دولة إسرائيل إلى تحكيم الضمير والوقف الفوري لهذا العدوان على غزة والجلوس إلى طاولة الحوار والدفع الإيجابي في اتجاه مفاوضات مسؤولة بين الفلسطينيين والإسرائيليين، في إطار حل للدولتين بإقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس الشريف.

رحم الله شهداء غزة، وأسكنهم فسيح جنانه مع النبيين والشهداء والصديقين، وإنا لله وإنا إليه راجعون.
والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس.

الكلمة الآن للفريق الاشتراكي، الأستاذ علي.

المستشار السيد محمد علي:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان،

السيدات والسادة الوزراء،

السيدات والسادة البرلمانيون،

شعب أعزل لا يملك أسلحة وجيشا نظاميا للدفاع عن نفسه.

إننا في الاتحاد الدستوري، ونحن نتبع بقلق تصعيد التطورات في غزة الفلسطينية، نشعر بخيبة أمل كبيرة لفشل كل مسلسلات المفاوضات وكل مبادرات السلام وانهمزام فلسفة الحوار والتسامح وتدمير منطلق الحوار والتعايش، نشعر بالتفرز لاتتصار منطلق القوة والعنف وسيادة الهمجية العمياء وطغيان فلسفة الإبادة والتقتيل العشوائي.

إن إسرائيل، وهي الدولة الحديثة، مدعومة بأكبر القوى التي تدعي الحرية والديمقراطية، تمارس في هذا الشهر الفضيل، شهر رمضان الأبرك، أخطر أنواع الإرهاب الدولي، تحت ذريعة الدفاع عن النفس، وهي في الواقع تفعل ذلك لأنها لا تريد أن يتصلح الفلسطينيون مع أنفسهم أو أن يشكلوا دولة واحدة، مستعملة ترسانة عسكرية متطورة وطائرات ومروحيات وزوارق بحرية لتقتيل الأطفال والرضع والعجائز من النساء والشيوخ من الرجال، بعد أن ضربت حصارا مميّتا، جعل الشعب العربي الفلسطيني في غزة يعاني الجوع والعطش والأمراض وانعدام الأدوية، بل لقد عملت إسرائيل على تجريد الفلسطينيين من كل وسائل الحياة، أليست هذه حرب إبادة؟ ! أليس ذلك إرهابا عنصريا؟ ! أليست قوة غشياء، عمياء، عشواء، تأتي على الأخضر واليابس؟ ! ويحدث هذا في ظل سياق تفكيك النظام العربي، الذي شغلته الحروب الطائفية، وانغمس في حروب جانبية تأخذ شكل صراع ديني.

حضرات السيدات والسادة،

إن إسرائيل بغطرستها العدوانية وبعنصريتها العمياء مصرة على إبادة شعب متشبث بهويته وأرضه، وتأسف أن هذه الغطرسة مدعومة بقوى دولية تدعي الديمقراطية وحقوق الإنسان وحرية الشعوب، ومدعومة أيضا بصمت دولي، لم يتحرك للإدانة والشجب، ولم يحم بأي خطوة عملية لوقف العدوان ورفع الحصار على شعب من أعرق شعوب العالم، يموت بسبب هويته وعرقه.

إن إسرائيل، وهي تقتل الأطفال والشيوخ وتدمر المنشآت المدنية والجامعات والمدارس وأماكن العبادة، فإنها ترتكب جرائم ضد الإنسانية، وتحرك الشعور بالعداء العرقي والديني والتصادم الحضاري، وهي بذلك ضد الحوار الثقافي والحضاري وضد التعايش والسلام وضد قيم التسامح وقبول الآخر والإيمان بالتنوع والاختلاف، بل إنها ضد قيم الديمقراطية وحل النزاعات بالحوار، فقد دمرت إسرائيل كل السبل وكل الطرق المؤدية إلى السلم في منطقة الشرق الأوسط، وأججت مشاعر الحقد الحضاري والعرقي.

إننا نحمل إسرائيل المسؤولية الكاملة في إثارة التوتر بالمنطقة، ونحملها المسؤولية أيضا في زرع كل الأسباب والبذور، لإثارة الإرهاب، فكرا وممارسة، لأن التعصب لا يقابله إلا التعصب، والهمجية لا تنتج إلا الهمجية، والقوة لا تحصد إلا القوة، والعنف لا يصاده إلا العنف.

الصهاينة المعادون للسلام ولحق الشعب الفلسطيني، وبالتالي فإن المنظومة الدولية أصبحت تعرف اختلالا وتناقضات كبيرة جراء فرضها للقرارات والعقوبات على الدول والشعوب، في الوقت الذي يتغطرس فيه الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني بدعم ومساندة من القوى العظمى.

إن هذا الظلم والقهر والكيل بمكييل مختلفة هو الذي يؤدي إلى التطرف والكفر بالقانون والعدالة وبمجدية هيئات الأمم المتحدة وقراراتها، ولعل هذه التناقضات هي التي نرى نتائجها اليوم في العراق وسوريا وغيرها من بؤر التوتر والتطرف والطائفية العمياء، حيث يتم القتل على أساس الهوية وأحيانا فقط على أساس الاسم، والتي يذهب ضحيتها الأبرياء وتتهار من جرائمهم أم وحضارات عريقة، كما نعين - كما قلت قبل قليل - ذلك في الشام والعراق.

وعليه، فإننا نناشد الضمائر الحية في العالم إلى إيقاف هذا العيث والاستهتار بحق الشعوب في الحياة وحققها في الاختلاف وحق الأمم في حفظ حضاراتها وتراثها لإنساني وبناء نموذجها التنموي بكل استقلالية وحماية ثرواتها الطبيعية ووحدها الوطنية ضد كل الأطماع الاستغلالية والاستعمارية.

إن قدر قضية شعبنا الفلسطيني أنها كانت تاريخيا في قلب مقاومة الاستعمار والدفاع عن الأمة العربية وصون الحضارة العربية الإسلامية، لكننا اليوم ننبه إلى أن ما يتم من جرائم إبادة في غزة هو محاولة لمحو الوجود الفلسطيني وسعي صهيوني لسحق المقاومة الفلسطينية الباسلة، وهو وما نعتبره في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية جريمة إنسانية جديدة تنضاف للجرائم المهولة ضد الإنسانية التي سبق للصهاينة تسجيلها على مر التاريخ، فزيدا من التضامن مع الشعب الفلسطيني والمزيد من المساندة والدعم الدولي مع كل ضمائر العالم الحية. وشكرا السيد الرئيس المحترم.

السيد الرئيس:

شكرا.

الكلمة الآن لفريق الاتحاد الدستوري.

النائبة السيدة أم البنين حلوة:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان المحترمان،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيون المحترمون،

أتناول الكلمة باسم الفريق البرلماني للاتحاد الدستوري في هذه الجلسة الطارئة، التي يعقدها البرلمان المغربي، والمخصصة لمناقشة وإدانة المحرقة والعدوان الغاشم الذي تقوده غطرسة صهيونية معززة بألية عسكرية عصرية، ومسلحة بأحدث الأسلحة الفتاكة ضد شعب فلسطين بغزة،

مع نضالات الشعب الفلسطيني البطل وحقوقه المشروعة في بناء دولة فلسطين مستقلة وموحدة وعاصمتها القدس الشريف، ونحن نجدد استنكارنا وتنديدنا بالعدوان الإسرائيلي الغاشم الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني وشجبنا القوي لما تتجه آلة القمع الإسرائيلية التي تقوض كل فرص السلام وتسعى إلى تكريس واقع الاستيطان وسياسة الميز العنصري، ضدا على كل المبادرات الهادفة إلى تحقيق السلم وتمكين الشعب الفلسطيني من حقوقه المشروعة.

هل لنا أن نتذكر وأن نذكر بأن ما تقوم به إسرائيل اليوم هو إرادة تحقيق مشروعها الاستتصالي من أجل إنهاء فلسطين ووضع حد لكل مشاريع وآمال الوصول إلى التسوية السلمية؟ وهي تقوم بهذا تحت مظلة من يساندها ويقدم لها الحماية تحت مظلة كل من يحاول أن يبرر موقفها من خلال التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني تحت مظلة الإرهاب متكرين لحق المقاومة الفلسطينية في المقاومة ضد العدوان والاحتلال.

إن هذه الأطروحة أصبحت أكذوبة على عين العالم، فأصبح العالم يكتشفها يوما عن يوم، وما يحصل الآن في عدد من مدن ودول وعواصم أوروبا ودول الغرب من احتجاجات من مظاهرات صاخبة، رغم محاولات بعض الحكام الوقوف أمامها ومنعها، إلا دليل قاطع على أن هذا المشروع الاستتصالي بحكم اتبائه إلى نزعة صهيونية عنصرية تتنافى مع المقومات الحضارية لعالم اليوم، فإنه مشروع لا بد أن يتوقف.

وندعو في فريقنا إلى وقف هذا العدوان الغاشم ورفع الحصار على قطاع غزة ودعم المجهودات الدبلوماسية الرسمية للدولة من خلال تنشيط الدبلوماسية الموازية.

ونحن كبرلمانيين، إذ ندرك بأن لنا دور أساسي في إطار نشاطنا كبرلمانيين، وعلينا أن نتجه إلى المنظمات البرلمانية عبر العالم، وبالأخص منظمة البرلمانيين العرب وكل الشبكات البرلمانية المتواجدة، كما نعبر في فريقنا عن استعدادنا التام والدائم للإسهام، بالتنسيق مع القوة التقدمية والديمقراطية المعنية، في تفعيل آليات ناجعة لمساندة الكفاح الفلسطيني بشتى السبل وعلى مختلف الواجحات وفي العمل على إنجاح كل المبادرات التضامنية المشتركة، خاصة على الصعيدين العربي والمغاربي، وكذا في تعزيز وحدة الصف الفلسطيني وتماسكه كأداة لا محيد عنها لبناء الدولة الفلسطينية الموحدة والمضي قدما لتحقيق السلام العادل والدائم في المنطقة. وشكرا لكم.

السيد الرئيس:

شكرا السيد الرئيس. الكلمة الآن للفريق الفيدرالي.

المستشار السيد عبد الملك أفرابط:

بسم الله الرحمن الرحيم.

"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ

حضرات السيدات والسادة،

لا يسعنا في الاتحاد الدستوري إلا أن نستنكر هذه القوة العمياء التي توجهها إسرائيل ضد شعبنا العربي بفلسطين، ولا يسعنا إلا أن نشجب هذا الظلم والإرهاب الدولي العنيف، ونستنكر الحصار المضروب على غذاء الأطفال والرضع والشيوخ والعجائز، ونستنكر الصمت الدولي وتخاذل المنظمات الدولية عن التدخل لحماية الشعب الفلسطيني الذي يتعرض للإبادة.

ونشيد بالموقف الملكي السامي لجلالة الملك محمد السادس، نصره الله وأيده، رئيس لجنة القدس، الذي بادر بتقديم المساعدة، وكان المغرب من البلدان السبابة إلى إدانة هذا العدوان، وندعو الدول العربية إلى التحرك السريع لحل الخلافات العربية - العربية، لتوحيد الجبهة وتقوية الصفوف للتصدي لكل مبررات العدوان الإسرائيلي ورفع الحصار المضروب على جزء من الشعب الفلسطيني.

كما أننا ندعو العالم إلى الاحتكام لمنطق الحوار الحضاري، والتعايش، والسلم، ومبادئ التسامح والتضامن الدولي، لضمان حق الشعب الفلسطيني في العيش الكريم...

السيد الرئيس:

شكرا سيدتي، انتهى الوقت.

شكرا سيدتي.

الكلمة الآن لفريق التحالف الاشتراكي.

المستشار السيد عبد اللطيف أحمو:

السيد رئيس مجلس المستشارين المحترم،

السيد رئيس مجلس النواب المحترم،

السيدات والسادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيون،

يشرفني أن أتناول الكلام باسم فريقتي التقدم الديمقراطي بمجلس النواب وفريق التحالف الاشتراكي بمجلس المستشارين بمناسبة الإعلان عن تضامننا اللا مشروط مع الشعب الفلسطيني الذي يواجه عدوانا إسرائيليا غاشما وعنيفا، استمر أكثر من 14 يوما، وما زال إلى هذه اللحظة مستمرا، فوصل عدد الضحايا والشهداء الذين سقطوا إلى غاية اليوم ما يزيد عن 580 شهيدا وأكثر من 3300 جريحا، أغلبهم من الأطفال والنساء والعجزة ونتيجة التدمير المنهج للبنيات التحتية التي أراد العدوان أن يستهدف المنشآت الإنسانية كالمستشفيات التي أصبحت اليوم عاجزة عن استقبال الأعداد الكبيرة من الجرحى والشهداء.

وإذ نحى عاليا المبادرة المغربية التي فتحت مستشفياتها ووضعت أطرها الطبية لاستقبال كل الضحايا من الجرحى لتقديم المواساة إلى أسر الشهداء وإلى صحابا فلسطين، وإذ تؤكد في فريقنا على دعمنا المطلق وتضامننا الكامل

يُرزَقُونَ" صدق الله العظيم.

السيدان الرئيسان،
السادة الوزراء،
السادة البرلمانيون،

اسمحوا لي أن أتدخل باسم الفريق الفيدرالي للوحدة والديمقراطية في هذه الجلسة المشتركة للبرلمان المغربي. وما هو الشعب المغربي يؤكد مرة أخرى ارتباطه العضوي بالقضية الفلسطينية، وهو ما عشناه من خلال المسيرة التضامنية ليوم الأحد المنصرم، والتي جاءت تنديدا بالمجازر التي يرتكبها الكيان الصهيوني الغاشم في حق الشعب الفلسطيني البطل، مستعملا أسلحة فتاكة أتت على الأطفال والنساء والشيوخ، ودكت البيوت فوق رؤوس قاطنيتها في ظل الصمت الرهيب للمجتمع الدولي وفي غياب قوة رادعة لهذه الممارسات البربرية وتساءل اليوم.

أين مجلس الأمن من هذا السلوك الأرعن؟ وهل كان بإمكان إسرائيل أن ترتكب حماقاتها لولا الدعم اللامتناهي للولايات المتحدة الأمريكية ولولا التشرذم والتفرقة التي تعيشها الأنظمة العربية، والتي للأسف لا تتجاوب مع أحاسيس شعوبها تجاه هذه القضية.

لكن اليوم، ورغم عدم تكافؤ ميزان القوة، فلقد أبانت المقاومة الفلسطينية عن تطور نوعي في مواجهة الغطرسة الإسرائيلية، حيث أدخلت الرعب داخل المناطق المحتلة، وتمكنت من أن تصيب عقر إسرائيل بصواريخ من صنع فلسطيني من خلال عمليات أريكت حسابات الكيان الصهيوني، مما قد يؤشر لمرحلة جديدة قد تقلب ميزان القوى.

وأمام هذه الوضعية، فإننا نحبي ونتمن مبادرة جلالة الملك الأخيرة وكل مبادراته تجاه القضية الفلسطينية، ندعو الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية البرلمانية أن تجعل ضمن أولويات تحركاتها القضية الفلسطينية.

وندعو أيضا مجلس الأمن إلى تحمل مسؤولياته تجاه الشعب الفلسطيني الأعزل وإجبار الكيان الصهيوني على الوقف الصهيوني على الوقف الفوري للإطلاق النار ومحكمة المسؤولين الإسرائيليين باعتبارهم مجرمي حرب.

ندعو الشعوب العربية إلى المزيد من التعبئة ودعم المقاومة الفلسطينية، وندعو الهيئات الحقوقية الدولية إلى اتخاذ موقف واضح من الممارسات الهمجية للكيان الصهيوني.

نعلم تضامنا مع القضية الفلسطينية ومع الطبقة العاملة الفلسطينية، ولا يكفي اليوم أن تأتي إلى هنا من أجل خطب وإصدار بيانات وبلغات، وعلينا أن ننقل إلى ما هو ملموس.

وفي هذا الإطار، ندعو إلى خصم يوم أجرة من أجراء الطبقة العاملة والبرلمانيين والوزراء كتضامن فعلي مع الشعب الفلسطيني، وندعو أيضا كل الفصائل الفلسطينية إلى اغتنام هذه الفرصة من أجل المزيد من وحدة الصف.

المجد والخلود لكل شهداء فلسطين، والمجد والخلود لكل شهداء التحرير.

شكرا.

السيد الرئيس:

شكرا السيد المستشار المحترم.

الكلمة الآن لمجموعة الاتحاد المغربي للشغل، ولكن لا أرى الأستاذ طلحة.

الكلمة الآن لمجموعة تحالف الوسط إن كانوا حاضرين.. مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، الأستاذ عطاش.

المستشار السيد عبد الله عطاش:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السيدان الرئيسان،
السادة الوزراء المحترمون،

السيدات والسادة البرلمانيون والبرلمانيات المحترمون والمحترمات،

إننا في مجموعة الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب لا نريد أن نعيد وأن نكرر التوصيف الذي ذكره مجموعة أو كل الفرق البرلمانية، والذي يعرفه الكل، بل الذي يشاهده الكل صباحا مساء على شاشات التلفزيونات.

إننا في الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، أولا، ندعم أو نتمن الدعم الملكي لأهالي غزة المكرومين، نتمن تضامن البرلمان مع قضيتنا العربية والإسلامية الأولى، قضية فلسطين، ونرجو أن يكون هذا الدعم مستمرا من خلال مبادرات نوعية، لأن القصف الصهيوني على غزة دائما يبدأ بالمؤسسات، ومن المؤسسات التي تقصف هي المجلس التشريعي، البرلمان ديال فلسطين. نرجو أن يكون البرلمان ديالنا دائما على الأقل لإصلاح وإعادة بناء هاذ المجلس التشريعي.

ندعو الأنظمة العربية وحكوماتها أن تستيقظ من سباتها ونومها العميق، بل أن يتوب بعضها من دعمهم الواضح والفاضح لدولة العدو.

ندعو المؤسسات والهيئات الدولية إلى الكف عن التواطؤ والدعم اللا مشروط والسكوت عن الدماء والأشلاء، لأنها دماء عربية؟!

ندعو المؤسسة التشريعية للإسراع بإخراج قوانين تجرم التطبيع. ندعو المغاربة عموما لمقاطعة المنتوجات التي تأتي من الدولة اللقيطة، دولة إسرائيل.

وبصفتنا منظمة نقابية، ندعو منظمة العمل الدولية ومنظمة العمل العربية لاتخاذ قرارات قوية وحازمة لحفظ حياة وكرامة العامل الفلسطيني الذي يقتل أمام أعين العالم، وما ضرب مستشفى شهداء الأقصى عنا بعيد، اللي فيه الأطباء والممرضين.

السيدان الرئيسان،

رغم الجروح والدماء التي سالت في شوارع ومزارع ومستشفيات غزة، رغم الآلام والأحزان التي نحس بها، فإننا في الاتحاد الوطني للشغل بالمغرب، متيقنون بالنصر لأهل غزة وأهل فلسطين عامة، ولو بعد حين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

السيد الرئيس:

شكرا.

أن تنتقل إلى قراءة البيان الختامي الذي سنتلوه عليكم الأستاذة جميلة المصلي، أرجوكم أن تقف وتقرأ الفاتحة، ترحما على شهداء وشهداء فلسطين.

"بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ، إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ، اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ، صِرَاطَكَ الَّذِي نَزَّلْنَا فِي الْكِتَابِ الْفُرْقَانَ، وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الكلمة للأستاذة النائبة المحترمة جميلة المصلي.

النائبة السيدة جميلة المصلي:

بسم الله الرحمن الرحيم.

"بيان برلمان المملكة المغربية بشأن إدانة العدوان الإسرائيلي على غزة والتضامن مع الشعب الفلسطيني".

يتعرض الشعب الفلسطيني في غزة إلى غزو بري غاشم وقصف جوي وبحري هجمي على يد الآلة الحربية الإسرائيلية، الذي يخلف المئات من الشهداء وآلاف الجرحى، أغلبهم من الأطفال والنساء والعجزة والمواطنين العزل، ناهيك عن عشرات الآلاف من المهجرين، بالإضافة إلى التدمير الأعمى الوحشي الذي تتعرض له المباني السكنية والمؤسسات الخدمية ومختلف البنى التحتية، ولم تسلم منها حتى المستشفيات.

تأتي هذه الهجمة الإسرائيلية الإجرامية الجديدة كنتيجة للحصار الظالم المفروض على قطاع غزة منذ سنوات على جميع المستويات، مما أدى إلى تدهور خطير في شروط عيش الشعب الفلسطيني في غزة في ظل كثافة سكانية هي الأعلى عالميا، تحت مظلة صمت دولي رسمي مريب وعجز للمؤسسات الدولية عن وقف العدوان، ناهيك عن الشجب والإدانة التي يستوجبها الموقف.

إن الصور التي تتداولها وسائل الإعلام الدولية تظهر بشاعة الحرب القذرة على الشعب الفلسطيني، تلك الحرب التي يواجهها الشباب والأطفال والنساء والمقاومون بصدور عارية وعزيمة لا تقهر، من أجل صب العدوان الغاشم والحفاظ على حياة المدنيين من نساء وأطفال وشيوخ عزل.

إن المثير للانتباه والقلق الشديد كون هذا العدوان الجديد يتم التخطيط له والإقدام على تنفيذه بعد فترة قصيرة من انطلاق مسار جديد لإعادة الحياة للوحدة الوطنية الفلسطينية، باعتبارها الشرط الأساس لتحقيق

قال تعالى في سورة الإسراء: "وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسَخَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتَبِيرًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُذْتُمْ عُدْنَا ۚ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا"

وأخيرا، ندعو ونحن في العشر الأواخر من رمضان، اللهم انصر أهل غزة خاصة وأهل فلسطين عامة. اللهم اجعل جيش بني صهيون وأسلحتهم غنيمية للغزاة ولأهل فلسطين، ودامت غزة رمزا للعزة ودامت فلسطين عربية وإسلامية، حرة، مستقلة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد الرئيس:

شكرا، شكرا.

آخر متدخل، مجموعة الحركة الديمقراطية الاجتماعية، الأستاذ عرشان.

المستشار السيد محمود عرشان:

بسم الله الرحمن الرحيم.

أريد في البداية، باسم الحركة الديمقراطية الاجتماعية، أن أوجه تحياتنا للشعب الفلسطيني الباسل، وأعبر عن تضامننا المطلق مع مقاومته، وأن أترحم على شهدائه كذلك، وأن أسجل بالمناسبة المواقف النبيلة لصاحب الجلالة الذي يدعم دائما القضية الفلسطينية باسم الشعب المغربي.

وأريد كذلك أن أقول أمام البرلمان وأعضاء الحكومة أننا دائما كنعنو غير في الآخرين، دائما كندوبو على الغرب وعلى الأصدقاء دياب إسرائيل، ولكن ما كندوروش لعننا احنايا، أين هي الأنظمة العربية من هذه القضية؟ وهذا هو السؤال الأساسي، لأن المشكل لا يكمن في قوة العدو الصهيوني المتطرس، بل يكمن في تشدد الصف العربي وفي انهيار الصوت العربي، هذا هو المشكل الأساسي اللي خاصنا حقيقة نظرناه على أنفسنا، أين هي شيمنا؟ وأين هي قيمنا؟

لقد ذهب شهامتنا مع صلاح الدين الأيوبي ومع طارق بن زياد، وبقيت فقط الآن التطاحنات والمؤامرات بين الأنظمة العربية، وهذا هو السؤال المطروح، لأن هذه المؤامرات وهذه التطاحنات هي اللي جعلت أن الموقف العربي سيكون ضعيف أمام الآخرين.

فيا حسرة على العرب! ويا حسرة على بلقتهم! حتى نكاد نصدق الرواية اللي كتنقول على أن العرب اخترعوا الصفر وبقاوا فيه.

لكل محاولات تصفية القضية الفلسطينية والإجماع على كل المكتسبات التي حققها الشعب الفلسطيني عبر أجيال من الكفاح الوطني التحرري، وذلك عبر التصدي للسياسات القمعية والاستيطانية التي تتبعها بشكل منهجي الآلة الحربية الإسرائيلية الجهمية في تناغم مع المخططات الصهيونية الساعية إلى التصفية النهائية لكل المطالب الفلسطينية المشروعة، في تحد سافر للشرعية الدولية والقرارات الأممية بهذا الشأن.

وبهذه المناسبة، فإن البرلمان المغربي يجي المبادرات التي تقوم بها القوى المدنية ببلادنا من أجل وقف العدوان الإسرائيلي الغاشم وحشد الدعم، داخليا وخارجيا، من أجل تحقيق المطالب الفلسطينية العادلة، وفي مقدمتها بناء الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ويدعو للمزيد من اليقظة لإفشال المخططات الصهيونية التصفوية.

وحرر بالرباط يومه 24 رمضان 1435 هجرية، الموافق ل 22 من شهر يوليوز 2014 ميلادية.

وشكرا السيد الرئيس.

السيد الرئيس:

شكرا.

شكرا لكم جميعا.

ولدينا موعد على الساعة العاشرة ليلا بمجلس النواب للاستماع إلى رد السيد رئيس الحكومة على تدخلاتكم بالأمس.

شكرا.

رفعت الجلسة.

المطالب الفلسطينية المشروعة، الممثلة في قيام الدولة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.

وإن البرلمان المغربي المجتمع بغرفتيه في جلسة مخصصة للتضامن مع الشعب الفلسطيني في غزة والضفة والشتات، إذ يعبر عن تقديره العميق لمبادرة صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله، رئيس لجنة القدس، والذي فور اندلاع هذا العدوان الغاشم أمر بمنح مساعدة إنسانية عاجلة للسكان الفلسطينيين بقطاع غزة، كما قرر جلالته منح الجرحى ضحايا الهجوم الإسرائيلي إمكانية الاستشفاء وتلقي الرعاية الطبية والعلاج في المغرب، فإنه يستحضر مواقف المغرب الثابتة رسميا وشعبيا في كل المنتديات الدولية والعربية والإسلامية، وفي مقدمتها الجهود الملكية الحثيثة على رأس لجنة القدس الشريف منذ سنوات، ليعبر عن إدانته المطلقة وشجبه الشديد لهذه الحرب القذرة وغير المتكافئة، ويؤكد تضامنه الكامل مع الشعب الفلسطيني في محنته، ويدعو المنتظم الدولي وكل القوى المحبة للسلام والعدل للتحرك من أجل وقف العدوان وفك الحصار عن الشعب الفلسطيني، كما ينادي الفصائل الفلسطينية إلى توحيد الصف وتعزيز الوحدة الوطنية والالتفاف حول السلطة الوطنية الفلسطينية، باعتبارها شروطا لا مندوحة عنها من أجل تحقيق المطالب الفلسطينية العادلة.

إن الوضع القائم اليوم في المنطقة والعالم، والذي يهدد السلام والأمن أكثر من أي وقت مضى، ليتطلب التحرك باستعجال من أجل التصدي